



## دراسة في رسالة أفسس



إذ كانت في صورة رموز أو أشياء أي ظلال الحقيقة، ثم جاء وقت معين صارت فيه السرائر معلنات (تث ٢٩: ٢٩). يتحدث بولس الرسول عن هذا الأمر قائلاً "الآن قد أظهر لقديسييه الذين أراد الله أن يعرفهم ما هو غنى مجد هذا السر في الأمم الذي هو المسيح فيكم رجاء المجد" (كولوسي ١: ٢٧).

قبل مجيء المخلص كانت هناك أمور كثيرة مثل (خلاص الأمم، والاختيار، والتبني) تحت قناع، ثم أعلنت لتظهر لنا محبة الأب الفائضة بصورة عملية "الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا" (رومية ٨: ٣٢) وهكذا كشف لنا فكر قلبه (الذي قصده في نفسه).

لتبديير ملء الأزمنة ليجمع كل شيء في المسيح ما في السموات وما على الأرض في ذلك. (أف ١: ١٠)

### الأزمنة... ماهي؟

ينقسم الزمن إلى ثلاث فترات:

- ١- الفترة الأولى: تغطي ما بين السقوط إلى مجيء المسيح على الأرض،
- ٢- الفترة الثانية: ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه... (غلا ٤: ٤) زمن الفداء،
- ٣- وأخيراً الفترة الثالثة التي بدأت بالقيامة وستنتهي بمجيء الرب

. أما كلمة الزمن المستخدمة هنا فهي تعني الأوقات المحددة لتكميل مقاصد الله في الخليقة ففي ملء الأزمنة (عند تمام الأوقات) سيتم خطته أي سيستعيد الأشياء، لأن الخليقة نفسها ستعتق من عبودية الفساد (رومية ٨: ٢١). ويوحدها ليجمع كل شيء في المسيح ليكون تحت سيادة رأس واحد (كولوسي ١: ٢٠، وفيلبي ٢: ١١). وهناك مشهد بديع يرسمه سفر الرؤيا "وهم يترنمون ترنيمة جديدة.... من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة" (رؤيا ٥: ٩ - ١٢). وهنا توقف معي قليلاً: هل نتق أن في يد الرب أوقاتك وهل تظمن لحكمته الفائقة التي تصنع كل شيء حسناً في وقته؟

كما ذكرنا في المرات السابقة أن الأعداد من ٣ إلى ١٤ جملة يونانية واحدة ويرتاح بعض المفسرين إلي وصفها أنها ترنيمة روحية تحتوي على الكثير من كلمات التسبيح والعبادة وأيضاً لأنها تنقسم إلى ثلاث فقرات تنتهي كل فقرة بتعبير "لمدح مجده"

والمقطع الاول من الترنيمة (الاعداد ٣-٦) يتناول عمل الله الأب ومقاصده الأزلية لخلاص الإنسان

و(الاعداد ٧ - ١٢) دور الابن للفداء والتحرير من سلطان الخطية

والجزء الثالث عمل الروح القدس (١٣ - ١٤)

و تحدثنا في الأسبوع الماضي عن بعض البركات الروحية، التي باركنا بها الأب في المسيح، ومنها الاختيار والتبني والفداء والغفران، وسنتابع معاً رحلتنا الكتابية، لنتقابل مع "الحكمة المكتومة التي سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا كما هو مكتوب ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه فأعلنها لنا نحن بروحه. (١كو ٢: ٧-١٠).

### الله يعلن مشيئته

"إذ عرفنا بسر مشيئته حسب مسرته التي قصدتها في نفسه" (أفسس ١: ٩). إن مسرة قلب الأب المحب أن يعلن لنا بروحه الأمور التي كانت قبلاً مختفية (مكتومة)، فنحن جزء من خطة الله النابعة من ذلك القلب الفائض بالحب.

س. ولكن ما هو هذا السر؟ وما معنى كلمة سر؟

السر هو حقيقة، أو بعض الحقائق لم تكن معلنه من قبل



## الميراث

"الذي فيه أيضاً نننا نصيباً معينين سابقاً حسب قصد الذي يعمل كل شيء حسب رأي مشيئته" (أفسس ١: ١١) يرتبط هذا العدد بالسابق له إذ يكمل الحديث عن مقاصد الله المعلنة لنا، لا تقتصر على المصالحة وجمع كل شيء في المسيح وحسب، بل أيضاً تخيرنا عن نصيبنا نحن أي ميراثنا.

لاحظ معي أن أحقية الميراث لا تأتي بسبب اجتهاد أو أعمال بل لأنك ابن فهذا يعني حقك ونصيبك في الميراث ولأننا أبناء بالغين (المعنى الأصلي للتبني) بالتعيين، فقد صرنا وارثين للأب، فلنسا قاصرين أي أننا ننال ميراثنا المرتب لنا من قبل الله بعلمه السابق "الروح يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله فإن كنا أولاد فأننا ورثة أيضاً ورثة الله ووارثون مع المسيح" (رومية ٨: ١٧)، فلك إذا أن تفرح وتبتهج لأنك لست بعد عبداً بل ابناً وإن كنت ابناً فوارث لله بالمسيح (غلاطية ٤: ٧).

س. حسب المواعيد أننا ورثة (غلاطية ٣: ٢٩) فهل حياتك الشخصية تشهد بأنك ابن؟ ووارث للأجداد السماوية؟

أما عن كلمة الذي يعمل كل شيء فليست قاصرة على عمل الفداء والنعمة فقط، ولكنها تشمل أمور أخرى كثيرة فالله هو الذي يعمل الكل في الكل (١ كورنثوس ١٢: ٦)، وهو العامل فيك أن تريد وأن تعمل من أجل المسرة (فيلبي ٢: ١٣). وهو الذي يعمل فيك بقوة (كولوسي ١: ٢٩).

س. هل تثق وترى يد الله وهي تعمل كل شيء في حياتك؟

"لنكون لمدح مجده نحن الذين قد سبق رجاؤنا في المسيح" (أفسس ١: ١٢)

هذه الآية توجهنا لنحيا حياة التسييح (حمد الله وشكره). بعد أن تأملنا في بعض الأمثلة على البركات الروحية التي وهبها لنا الله في المسيح لأننا هذا الشعب الذي جبله الرب لنفسه ليحدث بتسييحه (أشعيا ٤٣: ٢١)، سنهتف مع المرنم "أزيد على كل تسييحك" (مزمو ٧١: ١٤).

أما عن الرجاء في المسيح فهو أمر هام جداً لأن الرجاء ليس هو الرغبة أو الاشتياق لأمر ما بل هو توقع ثابت يصاحب الإيمان، فالرجاء هو الهدف الذي نصوب نحوه إيماننا، ونسير على تصميماته في خطوات الإيمان الثابت والرجاء هو منطقة النفس (الذهن) أما الإيمان فهو للقلب "فنصح لابسين خوذة هي رجاء الخلاص" (١ تسالونيكي ٥: ٨).

"الذي فيه أيضاً إذ سمعتم كلمة الحق إنجيل خلاصكم الذي فيه أيضاً إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس" (أفسس ١: ١٣)

تشرح الآية السابقة المراحل التي يمر بها الشخص في حياته مع الله، فهو يسمع أولاً كلمة الخلاص، وحين يقبلها كرسالة شخصية ويؤمن بها وذلك عطية من الله (أفسس ٢: ٨ - ٩). فحينئذ ينال ختم الروح القدس الذي هو تعبير عن التثبيت "ولكن الذي يثبتنا معكم في المسيح... الذي ختمنا هو الله (٢ كورنثوس ١: ٢١، ٢٢) والختم يشير لأمر كثيرة منها:

١ - إعلان الملكية فنحن لله بموجب شرائه لنا (١ كورنثوس ٦: ١٩، ٢٠، ٢١)

٢ - يضيف صفة الحماية والأمان للشئ (أستير ٨: ٨)

٣ - يؤكد مصداقية وأصالة الشيء (رومية ٨: ٩).

والروح القدس هو روح الموعد كما يصفه الكتاب في مواضع كثيرة (إشعيا ٣٢: ١٥، زكريا ١٢: ١٠، ويوحنا ٧: ٣٩).

الروح القدس هو عربون الحياة الجديد الفائزة وكأنه القسط الأول من الميراث الذي سيكتمل امتلاكه حين يتم الله وعوده ويحضرنا لمجده فنحن الذين لنا باكورة الروح نحن أنفسنا أيضاً نئن في أنفسنا متوقعين التبني فداء أجسادنا لأننا بالرجاء خلصنا (رومية ٨: ٢٣، ٢٤).



معنى بعض الكلمات اليونانية



ختمت	الختم هو العلامة أو الإمضاء الشخصي الذي يوضع على الرسائل والأشياء الهامة وهو يشير إلى سلامة الشيء وليس من حق أي شخص أن يفضه سوى المرسل إليه كضمان للخصوصية	Sphragizo
عربون	هو دفع جزء مقدم من الثمن لضمان سداد البقية أي تعهد بإكمال الدفع كما يستخدم في اللغة الحديث بمعنى خاتم الخطبة	Arrbon

أسئلة للدراسة الشخصية: من خلال قراءتك للأعداد ٣ - ١٤

١ - ما هي البركات الروحية، ما هو الطريق لنوالها- هل هي للجميع- و هل تؤمن أنها لك؟

٢ - ما المقصود بالختم الذي ختمنا به وما هو العربون الذي لك؟

٣ - (لمدح نعمته) تعبير تكرر مراراً في الأعداد السابقة ويقصد به تسبيح الله- حدد في نقط بعض الأمور التي من أجلها نسبح نعمة الله الغنية؟

- الشاهد الكتابي للتأمل هذا الأسبوع: عب ١ : ٣

**"وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته"**

١ - موضوع للصلاة هذا الأسبوع: ( مزمور ١١٩ : ١٣٣ )

يمكنك ارسال الإجابات إلى البريد الإلكتروني

[salam\\_akeed@yahoo.com](mailto:salam_akeed@yahoo.com)